تكامل حسن المرء فيمن أحبه ، فلله كم عقل لنا حسنه سبا
وحينئذ يبادر الى الخدمة بكل ما يمكنه ويقدر
ويؤثر استرضايه على هوى نفسه ويشتاق
الى كماله رائحة من جنابه والانتساب اليه
قال سيدي احمد المرابي كنا يوما مع
سيدي رضوان فجاء رجل شريف من مكة اراد
زيارته فاخبرناه به وقرب الرجل منه ليسلم عليه
فاخذ راسه وضمه اليه وقبل بين عينيه
وهو يبكي والرجل يقبل يديه مطاطي الراس
وكان يقول في بكايه يا رب هذه رائحة مكة ويكررها
مرات يا رب هذه اخبار من نحو الحبيب يا رب
اني احب هذه الرائحة الطيبة ثم ارسله
واخذ يسأله فكان الرجل يخبره عن تلك
المعاهد وهو يبكي وبكى كثير من
الحاضرين وانشد في المعنى ، قف
ابا قادما من نحو مكة مرحبا ، شممت عليك الطيب من ساكني الصبا
عن الجزع حدثني وكيف نسيمه ، وكيف غصون البان فالقلب قد صبا
احب سكان الحمى ربانتي ، تشوق الذي قد حل في ذلك الخبا
ولا وداد بيننا ما سلوته ، ولا كان لي قلب الى غيره صبا
تخلل من مسكن الروح حبه ، الفت هواه والصبا بدّ في الصبا
تكامل حسن الخلق فيمن احبه ، فلله كم عقل لنا حسنه سبا

رفعت

رفعت على العشاق راية حبه ، سيظهر لي في الحشر من حبه نبا
ثم ان الشيخ رضي الله عنه طاب قلبه وتحرك وشرع
في حمده صلى الله عليه وسلم وذكر شمايله ونظم
في تلك الساعة هذه الابيات وامر اهل المجلس
ان يعملوها فقطعنا بذكرها ساعة وهي هذه
وكان رسول الله اكرم عشرة ، وكان رسول الله اكرم شيمة
وكان اذا ماشي الطوال يطولهم ، ويبعثه راي سناه بربعه
فصلى عليه الله مل جنانه ، وسلم تسليما بغير نهاية
انتهي واذا استحضر العارف به اوصافه الجليلة وحلاه
الجميلة تمنى ان لو كان معه في عصره وانفق عليه
ماله وروحه وفداه بنفسه واولاده واهله
فيكون له ثواب ذلك لخبر من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة وفي الاسرايليات ان
رجلا مر بكثبان رمل في مجاعة فقال في نفسه
لو كان لي هذا الرمل طعاما لقسمته على الناس
فاوحى الله الى نبيهم ان قل له قد قبل صدقتك
وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما
فتصدقت به ورحم الله سيدي رضوان حيث
قال في هذا المعنى
فلو كنت يوم الغار ركنا ثلاثة ، ولو كنت في بدر ركنا من المدد
ويوم حنين لو حضرت فديتكم ، بنفسي واولادي واهلي وما في